بلال بن رباح الحبشي ، فكان إذا حميت الشمس وقت الظهيرة يلقيه سيده أمية بن خلف الجمحي في الرمضاء على وجهه وظهره ، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتلقى على صدره ، كي يكفر بمحمد ويعبد اللات والعزّى ، غير أنّ بلالاً وهو في هذه الحال كان يقول : أحد ، أحد .

ومن المستضعفين المعذّبين أبو اليقظان عمار بن ياسر مع أبيه وأمه ، ويمر النبي ﷺ بهم يعذبون فيقول : « صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة » ، ومات ياسر في العذاب ، وطعن أبو جهل سمية بحربة فماتت ، لتكون أول شهيد في الإسلام .

وعُذّب خبّاب بن الأرت ، وصهيب بن سنان الرومي ، وعامر بن فهيرة[1] .

حتى أن عقبة بن أبي معيط آذى النبي ﷺ بفناء الكعبة ، عندما أخذ بمنكب رسول الله فلفّ ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً شديداً ، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه فدفعه عن رسول الله ﷺ ، ثم قال : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله !!

وهكذا اشتد العذاب على المسلمين رجالاً ونساءً ، وصار أذى المشركين الوثنيين لا يطاق ، فقال رسول الله ﷺ للمسلمين : « لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يُظْلَم عنده أحدٌ ، حتى يجعل الله لكم فَرَجاً مما أنتم فيه[2] » .

فخرج عند ذلك قسم من الصحابة إلى الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة في الإسلام .

---

(١) راجع « حياة الصحابة » لمحمد يوسف الكاندهلوي باب : « تحمل الشدائد في الله » ، ص : ٣٨٥ . فمن الذين عذبوا أيضا : عثمان بن عفان ص : ٤٢٢ ، وطلحة بن عبيد الله ص : ٤٢٢/٤٢٣ ، والزبير بن العوام ص : ٤٢٤ ، وابو ذر الغفاري ص : ٤٣٣ ، ومصعب بن عمير ص : ٤٤٥ ، وعبد الله بن حذافة السهمي ص : ٤٤٦ .. ثم ذكر عامة الصحابة ص : ٤٤٧ .

ـ وراجع الكامل ، جـ : ٢ ، ص : ٤٥ وما بعدها ، بحث « ذكر المستضعفين من المسلمين » .

(٢) ابن هشام ، جـ : ١ ، ص : ٢٨٠ ، والكامل في التاريخ ، جـ : ٢ ، ص : ٥١ . والطبري ، جـ : ٢ ، ص : ٣٢٩/٣٣٠ .